وما سواها (305)

الأمل نور ذاتنا!!

د. صادق السامرائي
الطب النفساني، العراق / أمريكا

الأمل طاقة إيمانية وقوة رحمانية ذات عزيمة إستشرافية وقدرات إدراكية تؤهلها لصناعة الأفضل والأطيب , والإستثمار في المكونات الذاتية والموضوعية للتعبير عن الفكرة الطامحة نحو الحياة , وهي تروم وصل الشمس بحياكة خيوطها كسبب للإمساك بجوهر الأنوار العلوية.

والأمم بالآمال تكون , وبإرادة الطموح ترتقي , وكيفما ترى الأجيال تتأكد , فإن يئست إستحضرت عوامل البؤس والإملاق , وإن تفاءلت وإستبشرت أوجدت ما يكفيها من الإمكانات الكفيلة بصناعة ما تريد.

فالحياة إرادة , والموت إرادة , وكل حال بإرادته مرهون.

وإرادة الأمل جوهر النجاح والفلاح والتقدم والبناء والرقاء , وعندما تخبو هذه الإرادة , يسود اليأس ويتسيّد البهتان , وينطمر العقل في القيعان , وتعيش الأمم والشعوب في متاهات الذل والهوان , ويأكل جوهرها النسيان.

فالأمل أوكسجين الحياة , وبدونه يتحقق الإختناق والذبول والضمور النكيد.

فلنتمسك بالأمل ونوقد جذوته ونطرد حندس اليأس اللعين.

وهذه إقترابات نفسية من الأمل الذي ينهرس تحت أقدام البائسين.

الأمل طاقة إيمانية وقوة رحمانية ذات عزيمة إستشرافية وقدرات إدراكية تؤهلها لصناعة الأفضل والأطيب , والإستثمار في المكونات الذاتية والموضوعية للتعبير عن الفكرة الطامحة نحو الحياة

الأمم بالآمال تكون , وبإرادة الطموح ترتقي , وكيفما ترى الأجيال تتأكد

الحياة إرادة , والموت إرادة , وكل حال بإرادته مرهون

إرادة الأمل جوهر النجاح والفلاح والتقدم والبناء والرقاء , وعندما تخبو هذه الإرادة , يسود اليأس ويتسيّد البهتان , وينطمر العقل في القيعان , وتعيش الأمم والشعوب في متاهات الذل والهوان , ويأكل جوهرها النسيان

الأمل أوكسجين الحياة , وبدونه يتحقق الإختناق والذبول والضمور النكيد

أولا: الأمل ينتصر!!

إمتطى العرب ظهر اليأس والخسران على مدى عقود دامعة حزينة منكسرة ذات تداعيات مريرة , وكانت الكراسي تتدحرج نحو الهاوية ومعها أبناء الشعب من المحيط إلى الخليج.

وما أوجدت الكراسي المتعاقبة بارقة أمل , بل أدخلت الناس في دائرة مفرغة من الإحباطات والهزائم والمحن والإضطرابات , التي تنجز القتل وسفك الدماء وإشاعة أسباب الكراهية والبغضاء., وقد لعب النفط وتوفير الأمن المطلوب الدور الرئيسي في محنة اليأس العربي , التي حطمت معالم الوجود وأركان الحياة.

وبسبب ذلك أمضى العرب أكثر من قرن خارج التأريخ , وبعيدا عن جريان نهر الحياة المعاصرة من حولهم , فتبدلت الدنيا وتطورت المجتمعات , والعرب نيام ومنهمكون بكان يا ما كان في قديم الزمان , وأصبح واضحا فعالية طاقة إلغاء الحاضر والمستقبل في وعيهم الجمعي وسلوكهم اليومي.

وبعد أن تراكمت قوى الضغط السلبي وتفاقمت الإحباطات , إنفجر المكان فتغير الزمان وخرج العرب من وديان اليأس والتدحرج في غياهب الأحداث , وقرروا أن يواجهوا أنفسهم ويتحكموا بمصيرهم , وكان الشباب الواعي المعاصر هو القوة الفاعلة والمنورة للحالة الجديدة , فبتفاعلهم المتنوّر المتطور أوقدوا شعلة الأمل , وأسرجوا مواكب الإنطلاق إلى حيث حلبات التأريخ للمشاركة المنيرة في مسيرة صناعة

إمتطى العرب ظهر اليأس والخسران على مدى عقود دامعة حزينة منكسرة ذات تداعيات مريرة , وكانت الكراسي تتدحرج نحو الهاوية ومعها أبناء الشعب من المحيط

الحياة.

وكان الإنفجار مدويا ومتوثبا , إبتدأ بإحراق الحالة وتدمير الذات اليائسة والتفاعل مع النار , وكانت صرخة النار أقوى صرخة عصفت في الحياة العربية على مر العصور, فاهتزت أركان المجتمع وإنطلق بمسيرة الثورة الكبرى الحقيقية الأصيلة الساعية إلى التعبير الأمثل عن الإرادة الصحيحة للأمة.

وإندلعت قدرات الإقتدار من تونس متوهجة متنامية مثيرة لتقتحم أرض الكنانة وتمتد منها إلى أرجاء البلاد الأخرى , وينضم فيها الشعب في كل الأماكن التي سئمت اليأس والجبروت والطغيان , وأنهكتها معاقل الإستبداد والتفاعلات السلبية الضارة بالوجود الإنساني.

وبرغم المآلات المعروفة , فإن الأمل قد إنبثق ولسوف يتدفق , وفي مسيرة إنتظار ظهور الأمل العربي , لا بد للعقول العربية المنطلقة إلى الحياة الأفضل أن تساهم في توفير أسباب التغيير الإيجابي , اللازمة لتقديم عناصر الحياة الحرة الديمقراطية السعيدة الكفيلة بالبناء والتقدم والرقاء.

إن الأمل يعني البناء , ومن غير البناء لا يمكن للأمل أن يتأكد ويدوم.

والبناء لا يعني العمران فحسب , وإنما هو بناء العقل والنفس والروح , وتوفير الشواهد الحية اللازمة للإرتقاء بالصيرورة العربية الواعدة.

ولكن أهم خطوة في صناعة الأمل هو الشروع بالبناء العمراني في كل مكان , في القرية والمدينة والمحلة والشارع والمدرسة والجامعة والبيت والحقل.

فالبناء هو الأمل , وهو الذي يوقد القدرات ويطلق الأفكار الصالحة للفضيلة.

فالبناء يمنح الشعور الإيجابي والثقة والعزيمة والقدرة على التقدم والتحدي , والإيمان بصدق الإرادة ويعطي الإحساس الحار بالقدرة على الإنجاز.

فعلينا أن نبدأ بالبناء بمعناه الشامل وبجميع عناصره وأسبابه ومشاريعه الإنسانية والوطنية ,

فالحرية والديمقراطية أساسهما البناء , ولا يمكن تجسيد عقيدتهما من غير البناء.

ثانيا: قتلة الأمل!!

هؤلاء الذين لا يأبهون إلا بالإمعان في متعة السلطة ولذة الكرسي , ولا يعنون بشيئ سوى الإسفاف في تحقيق نوازع الرغبات الدونية , المستعرة في تنور نفوسهم الخبيثة المدججة بالأنانية الشرسة , والتعبير الأمثل عن الأدوار المناطة بهم , والأجندات التي رهنوا وجودهم بها , وأتقنوا عمل الوكلاء الأوفياء لمن جاء بهم من أحواض النسيان والتشرد والتيهان.

الجهلاء الذين يكنزون الذهب والفضة في قناطير مضرجة بالآثام والخطايا والأوجاع والأحقاد , ومشاريع الكراهية والسوء والبغضاء والتوحش السافل الطباع.

الذين ينغمسون بالكرسي إلى حد الإستهتار بإرادة الناس وحق إختيارهم وقرار تقرير مصيرهم , ويحسبون بأنهم الأعلون وكل ما غيرهم لا يحق له أن يتنفس إلا بأمر من مكاتبهم , الخانعة لإرادة الفاعل بهم ليل نهار.

أصحاب الأحلام المريضة والتطلعات الممزوجة بالطائفية والفئوية والمذهبية , والتحزب لإرادة أباليس الشرور , والداعين لمعاداة الله ورسوله وكتابه وجمال خلقه أجمعين.

الذين يأكلون من حمأ مسنون ولا يشبعون , وينسفون القيم والمبادئ والتقاليد , ويدوسون على قلب الحياة , ويقطعون رأس الحق بمدية أحقادهم وكراهيتهم وذلهم وهوانهم وسوء مصيرهم.

إلى الخليج

ما أوجدت الكراسي المتعاقبة بارقة أمل , بل أدخلت الناس في دائرة مفرغة من الإحباطات والهزائم والمحن والإضطرابات , التي تنجز القتل وسفك الدماء وإشاعة أسباب الكراهية والبغضاء

بعد أن تراكمت قوى الضغط السلبي وتفاقمت الإحباطات , إنفجر المكان فتغير الزمان وخرج العرب من وديان اليأس والتحدرج في نياهب الأحداث , وقرروا أن يواجهوا أنفسهم ويتحكموا بمصيرهم

إندلعت قدرات الإقتدار من تونس متوهجة متنامية مثيرة لتقتحم أرض الكنانة وتمتد منها إلى أرجاء البلاد الأخرى , وينضم فيها الشعب في كل الأماكن التي سئمت اليأس والجبروت والطغيان

إن الأمل يعني البناء , ومن غير البناء لا يمكن للأمل أن يتأكد ويدوم

لكن أهم خطوة في صناعة الأمل هو الشروع بالبناء العمراني في كل مكان , في القرية والمدينة والمحلة والشارع والمدرسة والجامعة والبيت والحقل.

علينا أن نبدأ بالبناء بمعناه الشامل وبجميع عناصره وأسبابه ومشاريعه الإنسانية والوطنية , فالحرية والديمقراطية أساسهما البناء , ولا يمكن تجسيد عقيدتهما من غير البناء

قتلة الأمل هؤلاء الذين لا يأبهون إلا بالإمعان في متعة السلطة ولذة الكرسي , ولا يعنون بشيئ سوى الإسفاف في تحقيق نوازع الرغبات الدونية , المستعرة في

التابعون الخانعون في زنازين الأوجاع والمخاوف والتهديدات , ويحسبون أن لديهم سلطان على شعوبهم , بعد أن إمتطى ظهورهم العدوان وأخنع رقابهم الباغي , الذي يسعى في الأرض فسادا , وينهل من جحيمات التداعيات والويلات سموما حامية ذات آثار دامية.

المتصنمون بالكراسي , الناكرون للوطن والأرض والشعب , القادمون مع النار والرصاص والدمار والخراب , وهم يهتفون بإسم وجود لا يعرفونه ويتحدثون عن أمورٍ لا يفقهونها.

المحقونون بالمشاعر السلبية والعواطف الخبيثة والأفكار الخطيرة , التي تجلب عليهم الحسرات والهوان والتداعي في خراب الأزمان.

أولئك الذين يسبحون لربهم الذي أوجدهم بكرة وأصيلا , ويسجدون في محراب قوته ويشكرون له نعمته , وحسن إدامته لوجودهم على كراسي السأم والألم والآثام , حيث تحول الواحد منهم إلى مصاص دماء وقاتل أبرياء , لأنه يريد أن يعبّر عن عقيدة الفساد والإنتقام التي يدين بها ويحج إلى كعبتها كل يوم.

السارقون البائعون للضمائر والقيم والأخلاق والمبادئ , والذابحون للدين والكتاب والرسول والأولياء والصالحين والتابعين , والمدمرون للمساجد والجوامع والمعابد والمساكن والشوارع والعمارات والمدارس , المفتونون بالفتك بالأمن والسلام والجمال والروعة والمجففون للأنهار.

أعداء الزرع والضرع والتراب والماء والسماء ومواطن الخير وأسباب التقدم والحياة, المناهضون للفضيلة والمحبة والألفة والوئام , والساعون بما عندهم من طاقات نحو الرذيلة النكراء.

المراؤون الكذابون المقنّعون بما ليس فيهم , والقائلون بما لا يفعلون , الذين يكرهون الله وينتقمون من الدين بإسم الدين , ومن الوطن بإسم الوطن , ومن الفضيلة بإسم الفضيلة , هؤلاء الذين سيسجرون في جحيم الدنيا قبل الآخرة.

إنهم الأشرار وأسباب المصائب والملمات والعاصفة في كل مكان.

إنهم أعداء الأمل والحياة.

ولا يمكنهم إلا أن يندحروا في جحور ذلهم وخسرانهم.

ولن تقبل قوانين الأرض والسماء إلا بإنتصار الأمل وتوهج الحياة , فلن ينطفيء نور الله , فظلامهم وبهتانُهم وإدعاؤهم الشنّان إلى سقر , "ويأبى الله إلا أن يتم نوره"!!

ثالثا:بالأمل لا بالأمنيات!!

منهج الأمنيات يعني الإحباطات والتداعيات المتواصلة , لأنه لا يستند على رصيد واضح من الواقع وإنما يتعلق بالنجوم , مثلما تقول أريد أن أكون فوق النجمة أو فوق القمر.

إنه كأحلام اليقظة والفنتازيا النهارية التي تشل قدرات البشر عن التواصل الفعال مع الحياة , وتضعف طاقاتهم وتحجّم قدراتهم وتمنعهم من رؤية الصورة بوضوح , وتجعلهم بعيدين عن الهدف الذي يرغبون فيه لأنه قد حلق في الفضاء.

أما الأمل فيرتكز على مفردات قائمة في الحياة , ويتم التفاعل معها وصياغتها لتحقيق مشروع مفيد , فالبشر يأمل أن يفعل شيئا في حياته وينجز عملا يصب فيه ما عنده من خصوصيات إبداعية وتطلعات إنسانية طيبة.

وهذا يكون بالجد والإجتهاد والتفاعل مع المفردات القائمة عنده ومن حوله , وطبخها فوق نار الإبداع والعزيمة والإصرار , التي ستصنع منها حالة جديدة ذات قيمة معينة.

تنور نفوسهم الخبيثة المحجة بالأنانية الشرسة

قتلة الأمل الجهلاء الذين يكنزون الذهب والفضة في قناطير مضرجة بالآثام والخطايا والأوجاع والأحقاد , ومشاريع الكراهية والسوء والبغضاء والتوحش السافل الطباع

قتلة الأمل أصحاب الأحلام المريضة والتطلعات الممزوجة بالطائفية والقنوية والمذهبية , والتحزب لإرادة أباليس الشرور , والداعين لمعاداة الله ورسوله وكتابه وجمال خلقه أجمعين

قتلة الأمل الذين يأكلون من حمأ مسنون ولا يشبعون , وينسفون القيم والمبادئ والتقاليد , ويدوسون على قلب الحياة , ويقطعون رأس الحق بمدية أحقادهم وكراهيتهم وذلهم وهوانهم وسوء مصيرهم

قتلة الأمل المتصنمون بالكراسي , الناكرون للوطن والأرض والشعب , القادمون مع النار والرصاص والدمار والخراب , وهم يهتفون بإسم وجود لا يعرفونه ويتحدثون عن أمورٍ لا يفقهونها

قتلة الأمل السارقون البائعون للضمائر والقيم والأخلاق والمبادئ , والذابحون للدين والكتاب والرسول والأولياء والصالحين والتابعين , والمدمرون للمساجد والجوامع والمعابد والمساكن والشوارع والعمارات والمدارس

قتلة الأمل أعداء الزرع والضرع والتراب والماء والسماء ومواطن الخير وأسباب التقدم والحياة, المناهضون للفضيلة والمحبة والألفة والوئام , والساعون بما عندهم من طاقات نحو الرذيلة

فعلى سبيل المثال, الأمل قد أوجد في بلاد الرافدين العديد من الحضارات , لأن العقول التي تعاملت مع المفردات القائمة كانت ذات تطلعات متنوعة , فالسومريون واجهوا الطين والقصب , فقرروا أن يفجروا إبداعهم ويحققوا حضارتهم بهذه المفردات , التي تطورت وتفاعلت مع مفردات أخرى فتأسس ما تأسس من جذور عملاقة لحضارة بشرية واضحة.

فالسومري لم يجلس على الطين ويرنو إلى القصب , بل تفاعل مع الطين والقصب وحقق حضارته , وقس على هذا العديد من المسيرات الحضارية , وفي جميعها يكون المحرك الأساسي هو البشر بإبداعه وإصراره وعزمه وإرادته وخياله الثاقب , ومهاراته المهنية والحرفية التي يستخدمها لترجمة أفكاره وتحقيق إبداعه.

إن البشر يكون بالتفاعل مع المفردات الذاتية والموضوعية , وبطاقة الأمل التي ترعى هذا التواصل الإبداعي الخلاق , ولا يكون عندما يترك المفردات للأمنيات , لأن ذلك سيدفعه للانتكاس والإحباط وتحقير الذات وتصغير الدور الإنساني , وتعبئة أيامه بطاقات العجز والخيبة والخسران.

فتراه يجالس يومه حائرا كئيبا حزينا , مما يدفعه إلى نشاطات تدميرية للذات والموضوع , وتتولد عنده قدرات يائسة كثيرة , تشله وتحطم إمكانية للحياة لديه.

إن منهج الأمنيات هو طريق الخاسرين الهاربين القاعدين المنكمشين , الذين قرروا أن يموتوا في حياتهم , ويئدوا قدراتهم ولا يصنعوا شيئا مفيدا , أو يقدموا إبداعا في الحياة , لأنهم قد حسبوا أنفسهم على الأموات.

وهكذا تراهم ينبشون قبور الماضي ويتحدثون بلغته ويتأملون ما حدث قبل قرون , وكأن الزمن الحالي لا يعنيهم.

ولهذا فهو سلوك غير عصري , ونشاط مؤذي لأية مجموعة بشرية , ويتسبب لها بالويلات والعناءات التي لا تنتهي.

ومن هنا فعلينا أن نرفض هذا التفاعل السرابي ونتفاعل مع الواقع بمفرداته , ونحقق الأمل الذي يفتح لنا أبواب الحياة مشرعة , ويجلب أسباب الفرح والسعادة والأمن والأمان.

ومَن ينظر حوله يجد الكثير من المفردات التي تدعوه للتفاعل معها , وتخليقها وصناعة مادة جميلة وجديدة للحياة منها.

نعم إن هناك ما لا يحصى من المواد الأولية الإبداعية الحضارية من حولنا , وعلينا أن نوجه إليها طاقات العقل والروح , ونخلّقها ونبث فيها أفكارنا ونصنع طموحنا.

إن الصيرورة لا تتحقق بالتمني بل بالأمل والعمل للوصول إلى ما نريد , فلا تجلب لنا رياح التمني إلا الجراد ولا تسقينا من السراب ماءً , بل الذي يسقينا الماء هو جهد حفر البئر أو السعي إلى النهر, فلا تسقينا الماء أمنيات أن سيأتي المطر , فقد نموت عطشا قبل أن يأتي المطر.

هكذا هي لبنات ومفردات بناء الحياة على مستوى الأفراد والجماعات والشعوب , ومن يتأمل حالنا بصورة عامة , يجد أننا في الكثير من مناحي سلوكنا وتفاعلاتنا نستند على منهج الأمنيات التعجيزي , ونبتعد كثيرا عن الأمل الذي يتفجر بالعطاء والنشاط , وفيه حرارة الحياة ولذة الإنجاز والإبداع.

إن الأمنيات العسال تدفعنا إلى الإبتعاد عن دواعي الممكن والتمكن والإرتقاء.

فهيا إلى مشاريع الأمل والحياة , وتبا لمنهج الأمنيات والممات , وأن نقلب الأماني إلى آمال متوهجة مشحونة بحرارة العطاء والفعل الذي يقودنا إلى تحقيقها.

فالأمل طاقة وثابة معبّرة , والتمني يبدد الطاقات ويخمد نيران الصيرورة والتحقق.

النكراء

منهج الأمنيات يعني الإحباطات والتداعيات المتواصلة , لأنه لا يستند على رصيد واضح من الواقع وإنما يتعلق بالنجوم , مثلما تقول أريد أن أكون فوق النجمة أو فوق القمر

البشر يأمل أن يفعل شيئا في حياته وينجز عملا يصب فيه ما عنده من خصوصيات إبداعية وتطلعات إنسانية طيبة

هذا يكون بالجد والإجتهاد والتفاعل مع المفردات القائمة عنده ومن حوله , وطبخها فوق نار الإبداع والعزيمة والإصرار , التي ستصنع منها حالة جديدة ذات قيمة معينة

إن البشر يكون بالتفاعل مع المفردات الذاتية والموضوعية , وبطاقة الأمل التي ترعى هذا التواصل الإبداعي الخلاق , ولا يكون عندما يترك المفردات للأمنيات

إن منهج الأمنيات هو طريق الخاسرين الهاربين القاعدين المنكمشين , الذين قرروا أن يموتوا في حياتهم , ويئدوا قدراتهم ولا يصنعوا شيئا مفيدا

مَن ينظر حوله يجد الكثير من المفردات التي تدعوه للتفاعل معها , وتخليقها وصناعة مادة جميلة وجديدة للحياة منها

إن الصيرورة لا تتحقق بالتمني بل بالأمل والعمل للوصول إلى ما نريد , فلا تجلب لنا رياح التمني إلا الجراد ولا تسقينا من السراب ماءً , بل الذي يسقينا الماء هو جهد حفر البئر أو السعي إلى النهر

الأفكار تتكاثف في لا وعي

رابعا:" تفاءلوا بالخير تجدوه"!!

"إن مع العسر يسرا"

كل فكرة تعصف في الكيان البشري تجذب إليها أفكارا مشابهة , وتصنع لها متراسا من الحواجز تدافع من خلفه عن جمهرة الأفكار المتفاعلة معها , والمتصلدة كأنها رصاص مصهور صب في قوالب معينة لكي يبقى دون تغيير.

هذه الأفكار عندما تتكاثف وتتفاعل تتحول إلى قوة كامنة في أعماق البشر , فتسوقهم إلى حيث تريد من غير إدراك منهم أو وعي حاضر عندهم.

الأفكار تتكاثف في لا وعي البشر وتتمكن من عقله وروحه ونفسه وأفعاله , فتسخره لغاياتها وتوجهاتها وما ترغب فيه لتأكيد دورها في الحياة.

فالفكرة– أية فكرة– عندما تجد لها مكانا في رأس البشر فأنها تسخره لتحقيقها , وتدفعه إلى أن يبذل كل شيئ من أجل أن تكون.

والفكرة أنانية جدا ولا يهمها الشخص الذي إمتلكته , لأنها تعتبره أداة لتحقيق دورها تحت الشمس , وهي قادرة على أن تحل في رأس آخر غيره وتسخره لغاياتها , عندما تتوفر الظروف الملائمة لإحلال الفكرة فيه.

وعندما تحل الفكرة في الرأس البشري , فأنها تتطور وتجذب إليها العديد من الأفكار المساندة , والمستوحاة من تأريخ ذلك الشخص وتجربته في الحياة.

أي أنها تستجلب حشدا من الأفكار , التي تقف لتحارب معها ولتكون جيشا مأمورا بها , فيصبح هذا الفرد البشري مرهونا بإرادتها وعزمها وقوتها وإندفاعها.

فالشخص المكتئب الحزين يستجلب كل فكرة حزينة مرت في حياته , ويأخذ بتكديس الأفكار الحزينة وضغطها , حتى لتراه قد حسب الحياة لا تستحق البقاء مما يدفع به للإجهاز على نفسه وقتلها.

والفرد البشري الشرير الذي تعصف في رأسه فكرة شريرة , فأنها ستجذب إليها كل فكرة توحي بالشر وتشجع عليه , وتصهرها في كيانه وتصنع منه أداة فاعلة لتحقيق الشر , وهكذا دواليك.

وعندما نعود إلى التفاؤل والأفكار الجيدة المبشّرة بالخير والنجاح وتحقيق المراد , فالفكرة المتفائلة عندما تبلغ مقامها في الرأس , فأنها ستجذب إليها كل أفكار النجاح والتطور, وتجعل من الفرد قوة فعالة لتحقيق النجاح والتطور.

ومن هنا فالبشر الذي يفكر بحزن ويأس , يستحضر أفكار الحزن واليأس والشك , ولا يحقق ما هو مفيد في الحياة.

والبشر الذي يفكر بعين التفاؤل والإصرار والتقدم والإيمان بأنه سيكون وينجز شيئا ما في الحياة , سيجذب الأفكار ذات العلاقة بالصيرورة وروح النجاح وتحقيق ما يريد ويكون حتما بها.

وهكذا فأن التفاؤل بالخير يحقق خيرا وفيرا , والتفكير بالشر يصنع شرا مستطيرا.

ومثلما يكون الداخل البشري فنه يصنع ظاهره , ومثلما تكون أفكاره العاصفة في كيانه فأنه حتما يكون.

إن العلاقة ما بين أعماق الذات البشرية والمحيط الخارجي علاقة متبادلة ومتفاعلة , قد يكون فيها تأثير الذات على المحيط أكبر من تأثير المحيط على الذات , لأن البشر سينتقي من محيطه ما يتفق وما فيه , ويتجاهل ما لا يتفق معه من الرؤى والأفكار والتصورات ويبتعد عنها , وربما يمقتها ويرميها بأوصاف سلبية.

البشر وتتمكن من عقله وروحه ونفسه وأفعاله , فتسخره لغاياتها وتوجهاتها وما ترغب فيه لتأكيد دورها في الحياة

عندما تحل الفكرة في الرأس البشري , فأنها تتطور وتجذب إليها العديد من الأفكار المساندة , والمستوحاة من تأريخ ذلك الشخص وتجربته في الحياة

الشخص المكتئب الحزين يستجلب كل فكرة حزينة مرت في حياته , ويأخذ بتكديس الأفكار الحزينة وضغطها , حتى لتراه قد حسب الحياة لا تستحق البقاء مما يدفع به للإجهاز على نفسه وقتلها

عندما نعود إلى التفاؤل والأفكار الجيدة المبشّرة بالخير والنجاح وتحقيق المراد , فالفكرة المتفائلة عندما تبلغ مقامها في الرأس , فأنها ستجذب إليها كل أفكار النجاح والتطور, وتجعل من الفرد قوة فعالة لتحقيق النجاح والتطور

إن العلاقة ما بين أعماق الذات البشرية والمحيط الخارجي علاقة متبادلة ومتفاعلة , قد يكون فيها تأثير الذات على المحيط أكبر من تأثير المحيط على الذات

إن في أعماق الذات البشرية فكرة أساسية واحدة تستحضر إليها الأفكار الثانوية , وتصنع طاووسا يقاتل من أجل أن تكون الفكرة رغم كل ما يجري من حولها

من هذا المنظور يتوجب علينا أن نعيد النظر في أنفسنا , ونتفحص الأفكار الكامنة فينا , والتي تؤثر في سلوكنا , وتصنع محيطنا الذي نعيش فيه

إن في أعماق الذات البشرية فكرة أساسية واحدة تستحضر إليها الأفكار الثانوية , وتصنع طابورا يقاتل من أجل أن تكون الفكرة رغم كل ما يجري من حولها , لأنها ستلتقط أدواتها وتنمي مهاراتها التي تساهم في صيرورتها وتحققها في الحياة , وكأنها لا ترى ما يعيقها ويمنعها من الظهور.

ومن هذا المنظور يتوجب علينا أن نعيد النظر في أنفسنا , ونتفحص الأفكار الكامنة فينا , والتي تؤثر في سلوكنا , وتصنع محيطنا الذي نعيش فيه , وتحقق فينا مصيبة الإنتقاء في الرؤية والنظر , وكأنها "فلتر" إدراكي خادع ومضلل.

فما يدور حولنا هو من نتاج الأفكار الكامنة فينا , والتي تريد أن تكون في بيئتنا , ليتحقق التواؤم ما بين الذات والموضوع.

ولكي نكون لا بد من صهر رصاص الأفكار السوداوية في أعماقنا , بنار التفاؤل والأمل والإيمان على أن الحياة تكون مثلما نريد.

وأن الأفكار الخيرة الطاهرة البيضاء التي تعيش في أعماقنا هي التي سنراها حية من حولنا , أما إذا كانت أفكارنا سوداء فكل شيئ من حولنا سيكون أسودا معتما.

فانزل اللهم السكينة والأمل في قلوبنا , واجعلنا في عز التفاؤل والإصرار على الحياة الأفضل.

وفي الختام , علينا أن نديم جذوة الأمل ونقدحها ونساهم بتوقد شعلتها وإنتشار نورها , وتجسيد معانيها ومناهجها السلوكية الكفيلة بإطلاق ما فينا من الجواهر الحضارية الكامنة , المتشوقة للمشاركة بصناعة الحياة الأرقي , والتفاعل مع المسيرة الإنسانية الدافقة بالإبداع والمعطيات الأصيلة.

و "يعيشُ بالأمل الإنسانُ فهوَ إذا...أضاعهُ زالَ عنه السعيُ والعملُ"

ولنا أمل مطلق بقوة وقدرة الأجيال العربية على التسامق والنهوض المبدع الرائع المنير في الآفاق.

لكي نكون لا بد من صهر رصاص الأفكار السوداوية في أعماقنا , بنار التفاؤل والأمل والإيمان على أن الحياة تكون مثلما نريد

أن الأفكار الخيرة الطاهرة البيضاء التي تعيش في أعماقنا هي التي سنراها حية من حولنا , أما إذا كانت أفكارنا سوداء فكل شيئ من حولنا سيكون أسودا معتما

انزل اللهم السكينة والأمل في قلوبنا , واجعلنا في عز التفاؤل والإصرار على الحياة الأفضل

لنا أمل مطلق بقوة وقدرة الأجيال العربية على التسامق والنهوض المبدع الرائع المنير في الآفاق

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa305-140621.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2021 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار التاسع)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 18 على الويب
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

اشتراكات العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميّز"

عضوية "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي "

اهـداء العضوية

- عضوية " الشريك الراسخ في العلم " (عضوية فخرية)

- عضوية "الشريـك المُميّـز " (عضوية الشرفية)
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3